خواتم الخطوبة والزواج الرومانية والبيزنطية

أ.م.د/ نجوى عبد النبي عبد الرحمن إبراهيم

كلية الآثار – جامعة عين شمس

Abstract:

Roman and Byzantine Betrothal and Wedding Rings

The presentation of an engagement or wedding ring by the groom to his bride was an ancient Roman marriage tradition. It represented a promise from the lover to his beloved, a pledge to himself, and a confirmation of his commitment to the marriage. There was a period of engagement before the wedding, during which the engagement ring was presented. This ring served both the engagement and wedding purposes. Simple iron rings were used for this purpose, but were soon replaced by other metals such as silver and gold, which became popular among the upper classes of Roman society and continued into the Byzantine era. The types of these rings varied, as did the decorations they bore during the Roman era, while continuing into the Byzantine era, in keeping with religious beliefs and using various Greek inscriptions. Hence, the importance of this research, which is to shed light on engagement and wedding rings, the materials they are made of, and their different types, while tracing each type separately, and knowing the decorations depicted on them during the Roman era, and tracing the development of these rings during the Byzantine era, while linking them to the rituals and ceremonies of marriage followed during the Roman and Byzantine eras through a descriptive and analytical study of some models dating back to this time period.

Keywords:

betrothal ring- wedding ring - fede - key rings - gold rings - Christ – omonoia.

ملخص: كان تقديم خاتم الخطوبة والزواج من قبل العريس لعروسه من ضمن التقاليد الرومانية القديمة للزواج؛ فهو بمثابة وعد من الحبيب لحبيبته وعهدًا على نفسه وتأكيدًا منه على إتمامه للزواج. فقد كان هناك فترة خطوبة تسبق الزفاف يتم تقديم خاتم الخطوبة خلالها، إذ أدى هذا الخاتم الوظيفتين سواء كونه خاتمًا للخطبة أو الزواج. استخدمت الخواتم الحديدية البسيطة لهذا الغرض ثم سرعان ما استبدلت بالمعادن الأخرى كالفضة والذهب الذي أصبح شائعًا بين طبقات المجتمع الروماني واستمر خلال العصر البيزنطي. وتنوعت أنواع هذه الخواتم مع تنوع الزخارف التي كانت تحملها خلال العصر الروماني، واستمرت خلال العصر البيزنطي ولكن بما يتلائم مع المعتقدات الدينية مع استخدام نقوش يونانية مختلفة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث وهي تسليط الضوء على خواتم الخطوبة والزواج والمواد المصنعة منها والأنواع المختلفة لها، مع تتبع كل نوع على حدة، ومعرفة الزخارف المصورة عليها خلال العصر الروماني وتتبع التطور الخاص بهذه الخواتم خلال العصر البيزنطي مع الربط بينها وبين طقوس ومراسم الزواج المتبعة خلال العصر الروماني والعصر البيزنطي من خلال دراسة وصفية وتحليلية لبعض النماذج التي ترجع لهذه الفترة الزمنية.

الكلمات المفتاحية

خواتم الخطوبة– خواتم الزواج– فيدي– خواتم المفاتيح– الخواتم الذهبية– السيد المسيح– أمونويا.

مقدمة:

تعد الخواتم الرومانية من أهم المجوهرات التي كان يرتديها كلا من الجنسين، وتنوعت أشكالها لتلبي الغرض المصنعة من أجله، وتباينت مواد صناعتها. كان من أبرز هذه الأنواع: خواتم الأختام Signet rings التي كانت تحمل نقوشًا اسمية أو حروفًا مختصرة لصاحب الختم، والنوع الثاني وهو خواتم العبادة والشعائر الدينية، أما النوع الثالث فكان خواتم الزينة إلى جانب النوع الرابع وهو خواتم الجنود[1] التي كانت بمثابة علامة على الرتبة أو الدولة حيث استخدم الرومان الخواتم مع بعض الرموز الأخرى لتدل على التميز والمنصب، وكانت أقدم الخواتم الرومانية مصنوعة من الحديد، بينما كان الخاتم الذهبي مخصصًا لفئات بعينها من الأفراد أو لمناسبات معينة؛ كان المبعوثون في مهمات رسمية يرتدون خواتم ذهبية وعند عودتهم من مهامهم يرتدون الخواتم الحديدية[2]. كما عرف الرومان نوعا أخرا من الخواتم وهو ما يعرف بخواتم الخطوبة والزواج وهذا النوع الذي تتناوله الدراسة حيث لاقى هذا النوع من الخواتم قبولًا وانتشارًا بين فئات المجتمع الروماني خلال العصر الروماني واستمر أيضًا خلال العصر البيزنطي. وتتناول هذه الدراسة خواتم الخطوبة والزواج ليس فقط كقطع من الحلي، بل كتراث تاريخى تحمل في طياتها قصصًا من العلاقات الإنسانية، وتعكس جانبًا هامًا من مكانة أصحابها الاجتماعية، وتكشف عن المعتقدات الدينية. **وتهدف الدراسة إلى:** كشف الدلالات الرمزية للخواتم، مثل النقوش والصور (أيدي متشابكة، صور للأزواج، رموز دينية). مع تتبع التطور كالتغيرات في تصميم الخواتم، المواد المستخدمة (الذهب، الفضة، البرونز)، والتقنيات الفنية بين العصرين الروماني والبيزنطي. وتحديد الوظيفة الاجتماعية: تحديد دور الخواتم كدليل على الخطبة أو الزواج، والمكانة الاجتماعية للأشخاص الذين يرتدونها. بالإضافة إلى العلاقة بين الخواتم والمعتقدات واستقراء دلالات زخارف ونقوش الخواتم وما ترمز إليه من معتقدات دينية (الوثنية في روما، والمسيحية في بيزنطة). **أما عن معطيات الدراسة:** فتعتمد الدراسة على المعطيات المادية الأدبية: كالمصادر الأثرية؛ الخواتم نفسها: اللقى الأثرية المحفوظة في المتاحف العالمية.

[1] Vikan, G., (1990), Art and Marriage in Early Byzantium, *Dumbarton Oaks Papers*,44, p.147.
[2] Marshall, F.H, (1907), *Catalogue of the Finger Rings, Greek, Etruscan, and Roman in the Departments of Antiquates* , British Museum, London , p.XVIII

والنقوش المنفذة عليها. بجانب المصادر الأدبية؛ كالمصادر الرومانية والبيزنطية التي تصف عادات الزواج والخطبة والقوانين المتعلقة بالزواج والممتلكات، مع الوثائق الخاصة كالرسائل أو العقود التي تشير إلى تبادل الخواتم. **وتعتمد الدراسة على عدة فرضيات رئيسية:**الاستدام والمتغير فتوجد استمرارية في تقليد ارتداء خواتم الزواج بين العصرين، لكن مع تغييرات كبيرة في الرمزية والتصميم بسبب التحول من الوثنية إلى المسيحية. والمكانة الاجتماعية حيث يختلف تصميم الخواتم ومادتها باختلاف الطبقة الاجتماعية. والرمزية الدينية إذ تعكس الرموز على الخواتم المعتقدات الدينية السائدة في كل عصر. **وتكمن أهمية الدراسة في:** توسيع المعرفة التاريخية كتوفير فهم أعمق لعادات الزواج والمكانة الاجتماعية في العصور القديمة. مع تحديد التطور الفني من خلال إلقاء الضوء على التطور الفني وتقنيات صناعة الحلي.

الدراسة الوصفية:

(صورة رقم ١) خاتم مفتاح مصنوع من البرونز المصبوب، محفوظ ضمن مجموعة خاصة ويؤرخ من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي[١]. عبارة عن مفتاح صغير في الطرف ومن فوقه حلقة دائرية بسيطة.

(صورة رقم ٢أ، ب) خاتم مفتاح مصنوع من الذهب المصبوب، الارتفاع ١٩.٥ مم؛ القطر الخارجي للحلقة ٢٠.٠٥ مم؛ الوزن ٥.٨ جرام، يرجع إلى منتصف القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي. يتكون من طوق مضلع له اثني عشر ضلعًا، ومثبت عليه من أعلى شكل مصبوب ومخرم يصور الإلهة فيديس[٢] (الولاء) واقفة بين عمودين يدعمان قوسًا ثلاثيًا. تحمل في

[1] Spier, J., (2012), *Byzantium and the West: Jewellery in the First Millennium*, London, p. 40, fig. 1.1.

[٢] الإلهة فيديس Fides وهي إلهة الثقة والإخلاص وحسن النية في الديانة الرومانية. كانت فيديس إحدى الفضائل الأصلية التي تم تنميتها كإلهة من خلال الاحتفالات والمعابد. لمزيد من التفاصيل انظر:
Nice, A., (2015), *Fides in the Routledge Encyclopedia of Ancient Mediterranean Religions,* ed. by. E. Orlin, Routledge, London; Golikova, M., (2014), the Image Transformation of the

يدها اليمنى راية عسكرية (فيكسيلوم) وشيء غير واضح ربما غصن نخيل؟ على كتفها الأيسر. يحتوي الطوق على جوانب مدببة من الخارج ومسطحة من الداخل[١].

(صورة رقم ٣أ، ب) خاتم مفتاح مصنوع من الذهب، مصبوب، محفوظ في المتحف الوطني للبوسنة والهرسك بسراييفو ويرجع إلى القرن الثالث الميلادي[٢]. يتكون من حلقة دائرية ويعلوها شكل مصور ومثقوب للإله چوبيتر ملتحي وجالسًا، يرتدي هيماتيون وهو يهدي الإلهة ڤيكتوريا الواقفة على الكرة الأرضية إلى إمبراطور واقف مرتديًا عباءة الكيراس ومن فوقها شال. المشهد مصور داخل واجهة معبد.

(صورة رقم ٤أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب، مصبوب، ويحمل زخارف منقوشة القطر ٢.٤٠سم، الطول ١.٨٠سم، الوزن ٢٣.٦٤ جرام، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم 1917,0501.276 ويرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. زخرف رأس الخاتم بيدين متشابكتين وهما ترمزان إلى مراسم ضم الأيدي في الزواج dextrarum iunctio[3] ديكستاروم ينيكشيو.

(صورة رقم ٥أ، ب) خاتم مصنوع من الفضة، مصبوب، قطر الإطار الخارجي ٢.٢سم، القطر الداخلي ١.٧سم، أبعاد رأس الخاتم ١.٢ × ١.١ سم جاء من فيميناسيوم Viminacium في شرق صربيا ويرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. الإطار مستدير ومجزأ يشبه سلكًا من الخرز، بأكتاف غير بارزة؛ وعند تقاطع الطوق والرأس، توجد حبيبتان على كل جانب. رأس الخاتم معزول فوق خط الطوق، ويتكون من علبة بيضاوية للحجر، مغلقة من الأسفل، بإطار مزخرف بشقوق

Ancient Roman Goddess Fides (Loyalty) in Ancient Roman Literature (I-IV), *Вестник МГЛУ. Выпуск*, 21, 707, pp. 63-69.

[1] Spier, J., (2012), p. 38, fig. 1.

[2] Spier, J., (2012), p. 38.

[3] Marshall, F.H., (1907), p. 49, pl. VII, no. 276; .Ian, J., (1986), *Greek and Roman life*, Cambridge, p.40, no. 47.

رأسية صغيرة. أدرج في العلبة نقش بيضاوي الشكل مصنوع من حجر مزدوج الطبقات أسود وأبيض الخلفية سوداء، بينما نقش الرسم والنقش في طبقة بيضاء. يزخرف بيدين متشابكتين ديكستاروم ينيكشيو وأسفله نقش باليونانية القديمة OMONI(A) ويوجد رسم غير واضح فوق اليدين[1].

(صورة رقم ٦) خاتم مصنوع من الذهب، مصبوب، المقاسات ١.٣ × ١.٩ سم، الوزن ١٤.١٥ جرام، محفوظ في متحف الميتروبوليتان تحت رقم 2016.239 ويرجع إلى القرن الثالث الميلادي. يزخرف رأس الخاتم بشكل مستطيل ومزخرف بضم اليدين[2].

(صورة رقم ٧أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب، مصبوب، جاء من نايسوس القديمة جنوب شرق صربيا ومحفوظ ضمن مجموعة المتحف الوطني الصربي في بلجراد ويرجع إلى الثالث– الرابع الميلادي. زُينت رأس الخاتم بصورة لرجل وامرأة وهما العريس والعروس في مشهد ديكستاروم ينيكشيو حيث يرمز إلى المصافحة المقدسة والانسجام والألفة والصداقة والولاء، وهي سمة مميزة لخواتم الزفاف الرومانية في تلك الفترة[3].

(صورة رقم ٨أ، ب، ج) خاتم من الذهب، مصبوب، القطر ٢.٥سم، محفوظ في مجموعة Dumbarton Oaks تحت رقم BZ.1947.18 ويرجع إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. الخاتم له رأس شبه مربعة وحلقة دائرية. زينت رأس الخاتم بتماثيل نصفية محفورة بعمق في مواجهة بعضها البعض مع وجود صليب لاتيني صغير بين رأسيهما من أعلى يتميز بذراع سفلي

[1] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), Roman Engagement Ring from Viminacium, *BANATICA*, 30, p.258, fig.2,3.
[2] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/712072. Accessed At: 12/03/2025.
[3] https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/1f04lkt/golden_roman_engagement_ring_3rd4th_century_ad/. Accessed At: 12/ 1/2025.

طويل عن بقية الأذرع[١]. نقش اسميهما أريستوفانيس Aristophanes وفيجيلانتيا Vigi[l]antia باللغة اليونانية. يظهر النقش تفاصيل دقيقة: الرجل على اليمين، أكبر حجمًا من المرأة، لديه شعر ممشط للأمام وله شارب ولحية قصيرة. يرتدي عباءة وعليها دبوس بارز على الكتف. ترتدي المرأة عباءدة وقلادة وقرطًا بثلاثة عناصر متدلية. صفف شعرها بشكل مموج على طول الجانب ومتجمع كله من الخلف أعلى رأسها[٢].

(صورة رقم ٩) خاتم مصنوع من الذهب، مصبوب، ويحمل زخارف منقوشة، يرجع إلى القرن الخامس الميلادي[٣]. يتشابه مع المثال السابق (صورة رقم٨) من حيث تصوير شكل نصفي للعريس والعروس متقابلين ووجود الصيب الصغير ولكن في هذا النموذج يصور الصليب اليوناني الذي يتميز بتساوي الأذرع، مع تشابه تسريحة الشعر، ولكن يختلف من خلال طريقة تصوير العروس على اليمين بدلا من اليسار والعريس عى اليسار مقارنة بالمثال السابق مع وجود الصليب بين العريس والعروس من أعلى ولكن في المثال السابق كان الصليب أعلى رأسيهما وبالتالي قربت المسافة بينهما. كذلك هذا المثال لم تنقش علىه اسمي العريس والعروس كما في المثال السابق. كما صور العريس في هذا المثال بدون لحية كما في المثال السابق.

(صورة رقم ١٠أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب، القطر الخارجي للحلقة ١٩.٨٦ مم؛ الوزن ٥جرام، يرجع إلى القرن الخامس الميلادي. نفذ الخاتم بشكل غير تقليدي؛ رأس الخاتم لها إطار مجوف على شكل كوب سداسي الشكل، جوانبه منحنية، ومزينة من الأعلى بست بكرات ذهبية. يرتفع من المنتصف طوق طويل يحيط بقرص ذهبي رفيع، صور تمثالان نصفيان بشكل جانبي

[١] حول أشكال الصلبان انظر: عزت قادوس، *تاريخ عام الفنون*، الإسكندرية، (٢٠٠١)، ص. ٣٥٠.

[2] Walker, A., Myth and Magic in Early Byzantine Marriage Jewellery: The Persistence of Pre-Christian Traditions, *History of Art Faculty Research and Scholarship*. 110, (2002), p. 60, fig. 4.1; Oaks, D., 1955, *The Dumbarton Oaks collection, Harvard University*, Washington, p.89, no. 166; Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.2; Vikan, G., (1990), fig. 4.

[3] Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.1.

للعريس على اليسار، يرتدي عباءة ودبوس على كتفه، وصورت العروس على اليمين، بشعر مربوط ومجمع بأكمله من الخلف في شكل بوكلة حيث كانت هذه الطريقة شائعة في القرن الخامس الميلادي؛ بينهما صليب لاتيني كما في المثال السابق (صورة رقم ٩). يتصل رأس الخاتم بطوق مصنوع بشكل منفصل، له سطح داخلي مسطح وسطح خارجي محدب، مرصع بخيوط مضفرة[١].

(صورة رقم ١١أ، ب، ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، القطر من الخارج ١٦مم، القطر من الداخل ١٩.٦٠مم، جاء من مصر، ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AF.304 ويرجع إلى القرن الخامس الميلادي. يتكون رأس الخاتم من إطار مربع ذي جوانب مائلة طوق مزخرف بسبع ميداليات صغيرة، يفصل بين كل ميدالية وأخرى حبيبتان صغيرتان. يزخرف الإطار المربع بتمثال نصفي للعريس على اليمين، ملتح كما في المثال السابق (صورة رقم ٨) ويرتدي عباءة مثبته بدبوس وأمامه تمثال نصفي للعروس على اليسار وهي ترتدي عباءة تغطي الكتفين وقلادة. ويعلوهما صليب يوناني ذو أذرع متساوية. أما الميداليات فهي مزينة بتماثيل نصفيه لرجل وامرأة التناوب، يرتدي الرجل عباءة مثبته بدبوس، أما السيدة فهي ترتدي قرطًا وقلادة في رقبتها. على جانبي كل تمثال نصفي للرجل والمرأة غصن أو زهرة محزوزة[٢].

(صورة رقم ١٢) خاتم مصنوع من الذهب، جاء من ولاية إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ومحفوظ في متحف جامعة إنديانا للفنون تحت رقم 76.86.19 . ويرجع إلى أواخر القرن الخامس – أوائل القرن السادس الميلادي. يتكون الخاتم من طوق دائري رفيع ورأس عبارة عن إطار مستدير صور عليه تمثالين نصفيين للعريس إلى اليمين، يرتدي عباءة، وفي مواجهته العروس

[1] Spier, J., (2012), p.100, fig. 14d.
[2] Dalton, O.M., (1912), Franks Bequest Catalogue of the Finger Rings, Early Christian, Byzantine, *Teutonic, Mediaeval and Later*, London, , p.20, no. 127 ; Vikan, G., (1990), fig. 10.

مصورة بوضع جانبي وشعر مربوط من الخلف، ترتدي عباءة. يصور بينهما صليب لاتيني وهناك نقش مكتوب باللغة اليونانية من أعلى العروس وهو اسم MAPIA ماريا صاحبة الخاتم[١].

(صورة رقم ١٣ أ، ب، ج) خاتم مصنوع من الذهب، القطر الخارجي للحلقة ٢١.٦ مم؛ إطار رأس الخاتم ٩.٧ × ٩.١ مم؛ الوزن ١٠ جرام، محفوظ في متحف الميتروبوليتان بنيويورك تحت رقم L.2015.72.5 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلاديين. يتكون الخاتم من حلقة دائرية عريضة، ورأس خاتم مكونة من إطار شبه مربع بشكل منفصل، ثم ثبت على شريط سميك ذي سطح داخلي مسطح وسطح خارجي محدب قليلًا. نقش على الإطار تمثالان نصفيان لزوجين بشكل أمامي. صور العريس على اليسار يرتدي عباءة مثبتة بدبوس على كتفه. أما العروس فقد صورت إلى اليمين ترتدي عباءة وتضع قلادة في جيدها. صور بين الزوجين نجمة ثمانية الأشعة. نقش أسفله كلمة OMONOIA مطعمة بالنيلو[٢].

(صورة رقم ١٤أ، ب، ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، القطر ٢.٥سم، جاء من القسطنطينية، ومحفوظ في Washington, D.C., Dumbarton Oaks تحت رقم ٥٩.٦٠. ويرجع إلى الفترة من القرنين السادس والسابع الميلاديين. يتكون من طوق رفيع ورأس عبارة عن إطار دائري يصور صليب لاتيني محاطًا بتمثالين نصفيين للعريس مرتديًا عباءة وعليها دبوس، بينما ترتدي العروس عباءة وقلادة وقرط . يوجد أعلاهما نقش ς θεού χαρι والتي تعني نعمة الرب وكلمة OMONOIA الوفاق[٣].

(صورة رقم ١٥أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف محزوزة، عثر عليه في بيروت، القطر: ٧٥ بوصة، طول الإطار ٤٦ بوصة، محفوظ في المتحف البريطاني

[1] Spier, J., (2012), p. 102, fig. 14d.2.
[2] Spier, J., (2012), p. 112, no. 6.
[3] Kantorowitcz, E. H., (1960), 'On the Golden Marriage Belt and the Marriage Rings of the Dumbarton Oaks Collection'. *Dumbarton Oaks Papers*, 14, fig. 27b; Vikan, G., (1990), fig. 12; Walker, A., (2002), p.61, fig. 4.2.

تحت رقم AF.234 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي . يتكون الخاتم من طوق رفيع ورأس عبارة عن إطار بيضاوي الشكل محفور عليه تمثال نصفي لرجل وامرأة، بينهما صليب مزخرف بالنيلو. يعلوهما تمثال نصفي للسيد المسيح محاط بالهالة المقدسة. وهناك نقش عبارة عن حرف ε على جنب وحرفي OΔ وربما أنها جزء من اسم Theodore، ومن أسفل الصليب هناك نقش MONOIA وهي كلمة OMONIA ولكن حرف O مفقود[1].

(صورة رقم ١٦أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، القطر الخارجي لطوق الخاتم ٢١.٨٤ مم؛ قطر الإطار ١١.٨ مم؛ الوزن ٨.٥ جرام ومحفوظ في Washington D.C., Dumbarton Oaks تحت رقم 59.60 ويرجع للقرنين السادس والسابع الميلاديين. يتكون الخاتم من طوق رفيع دائري ورأس للخاتم عبارة عن إطار دائري مصنوع بشكل منفصل ومتصل بحلقة أسطوانية صلبة. حفر على الإطار تمثالان نصفيان للزوجين مصوران بشكل أمامي. صور الرجل على اليسار مرتديًا عباءة وعليها دبوس على الكتف، بينما صورت المرأة على اليمين بينهما صليب مرصع بالنيلو، يعلوه تمثال نصفي للمسيح مع هالة. نقش أسفله كلمة أمونويا وفوقها كلمة "ΘEOY"، أي "الوفاق من الرب"، وكلتا الكلمتين مرصعتين بالنيلو[2].

(صورة رقم ١٧أ، ب، ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، الارتفاع ١.٥سم ، القطر ٢سم، محفوظ في متحف اللوفر تحت رقم AC924 ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين. رأس الخاتم عبارة عن إطار مسطح بيضاوي الشكل يحمل زخارف للسيد المسيح في المنتصف، ويمكن التعرف عليه من خلال هالته التي بداخلها صليب، يرتدي عباءة ملفوفة على جسده، ويمد ذراعيه على أكتاف الزوجين وعلى رأسهما هالة أيضًا. يحاط

[1] Dalton, O.M., (1912), p. 10, no. 50.
[2] Spier, J., (2012), p. 118, fig. 17.

المشهد بحروف كلمة OMONOIA. أما طوق الخاتم الدائري فقد حمل نقش باللغة اليونانية EIPINHN THN EMIN ΔIΔOM وهو يعني أعطيك سلامي (يوحنا، ١٤، ٢٧)[١].

(صورة رقم ١٨أ، ب، ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب وزخارفه محزوزة، القطر: ٠,٨٨ بوصة، الطول: ٠,٧٨ بوصة، الوزن: ٢١٨ جرام، محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم AF.232 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي. يتكون من رأس الخاتم المثبت بها أربعة فصوص بارزة، يصور السيد المسيح واقفًا بين العروس والعريس، مرتديًا عباءة، وعى رأسه هالة صليبية، واضعًا يده اليمنى على كتف العريس واليسرى على كتف العروس. ويوجد بجانب العريس حرف O وحرف M بجانب العروس، وأسفل السيد المسيح الحروف NYA لتكتمل كلمة OM(O)NYA بمعنى الوفاق ولكن محذوف منها حرف O. وهناك نجمة أسفل قدم العروس. أما حلقة الخاتم فتحمل نقش IPHNHN THN ЄMHN ΔHΔOMЄ (يوحنا، ١٤: ٢٧) سلامي أعطيكم[٢].

(صورة رقم ١٩أ، ب، ج، د) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، القطر: ٠.٨٢ بوصة، جاء من ساردينيا Sardinia بإيطاليا، ومحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم 1856,1223.1742 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي. يتكون الخاتم من رأس بيضاوية مسطحة تحمل زخارف عبارة عن تصوير السيد المسيح واقفا على خط مستقيم، يرتدي عباءة وحول رأسه هالة، وذراعاه ممدودتان فوق العروس والعريس اللذين يقفان على الجانبين، نقش أسفل المشهد OMONOIA وعلى الحلقة ΘЄ̅Ο̅ ETEBEY(ν)ΘH AM فمن الممكن أن تكون هذه الجملة يا والدة الرب ساعديني أمين θεοτόκε βοήθει, ἀμήν [3] .

[1]Huglo, M., (1992), *Byzance. L'art byzantin dans les collections publiques françaises*. Musée du Louvre, 3, Paris, p. 131, no. 86.
[2] Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 47.
[3] Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 48.

(صورة رقم ٢٠أ، ب، ج، د، هـ، و) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، وقطر الحلقة ١٨مم، قطر طوق الخاتم ٢٣مم، محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم AF.231 ويرجع إلى القرن السادس –السابع الميلادي. يتكون من حقلة مسطحة مثمنة الأضلاع، تصور أربعة اشكال على خط أفقي: السيد المسيح والسيدة مريم العذراء وهما يضعان تاجي زفاف على رأس العريس والعروس ومن فوقهم نجمة سباعية، وأسفل الخط نقش OMONYA الوفاق. يصور كل وجه من وجوه طوق الخاتم مشهدا من حياة السيد المسيح : البشارة والزيارة والميلاد والتقديم إلى الهيكل والسجود والصلاة والملاك عند القبر[١].

(صورة رقم ٢١أ، ب، ج، د، هـ) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب وعليه زخارف منقوشة، المقاسات ١.٧× ٢.٣ × ٢.٦سم، جاء من مصر، ومحفوظ في متحف ولترز للفنون ببالتيمور تحت رقم 45.15 ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين. وهو عبارة عن خاتم ثماني الأضلاع مزين بثمانية مشاهد من حياة المسيح، ويظهر مشهد الصعود على السطح المسطح لرأس الخاتم. حيث يصور السيد المسيح جالسا ويحمل في يده كتاب وحوله اثنان من الملائكة ملكان آخران من فوقه يقدمان الأكاليل والتلاميذ أسفل المنظر في حالة من الرهبة. والجدير بالذكر أن منظر الصعود هذا ظهر به العديد من الطرز في تزيين المحاريب ومنها الطراز الهيلينستي

وهناك نماذج مشابهة للسيد المسيح وهو يضع يده على العريس والعروس للمباركة لمزيد من التفاصيل راجع:

Ross, M. C. , Boyd, S. A., and Zwirn, S. R., (2005), *Catalogue of the Byzantine and Early Mediaeval Antiquities in the Dumbarton Oaks Collection, Jewellery, Enamels, and Art of the Migration Period* , Washington, p. 176-179, no. 186, pl. CXX.

[1] Kantorowitcz, E. H., (1960), fig. 28; Dalton, O.M., 1912, p. 9, no. 46; Buckton, D., (1994), *Byzantium. Treasures Of Byzantine Art And Culture from British Collections Trustees of the British,* p .98, no. 106.

وهناك نموذج آخر مشابه لهذا الخاتم في Dumbarton Oaks Collection لمزيد من التفاصيل انظر:

Kantorowitcz, E. H., (1960), p.13, fig. 29b.

الذي ظهر في كنائس الغرب ومنها الطراز الشرقي الذي أنقسم إلى طراز سوري وطراز فلسطيني[١] مثل المصور على هذا الخاتم[٢]. ويحمل نقش ΑΓΙΟC ΑΓΙΟC ΑΓΙΟC ΚΥΡΙΟC CABAΩΘ قدوس قدوس قدوس سيد Sabaoth (رب الجمهور – الحشد) (إشعياء ٦: ٣) [٣].

(صورة رقم ٢٢أ، ب) خاتم مصنوع من الذهب المصبوب وعليه زخارف منقوشة، القطر 2.2 سم، سمك طوق الخاتم 0.1 سم؛ الوزن 5.52 جرام، جاء من الأثار الغارقة من شرق أبو قير حفائر عام ٢٠٠٠ ومحفوظ في متحف مكتبة الإسكندرية تحت رقم SCA192 ويرجع إلى العصر القرن السابع– بداية الثامن الميلادي. يتكون الخاتم من رأس عبارة عن حلقة دائرية تصور مراسم الزواج (ضم اليدين اليمنتين) ومشهد الزفاف؛ يظهر العريس إلى اليسار، والعروس إلى اليمين والمسيح بينهما. صور العريس بشعر قصير، ويرتدي سترة قصيرة وعباءة، ويبدو أنها مثبتة معا على جانبه الأيمن بواسطة مشبك. أما العروس شعرها طويل وترتدي فستانًا طويلًا. يرتدي السيد المسيح ثوبًا طويلًا بحزام، له شعر طويل ومحاط بهالة صليبية. توجد خطوط تهشيرية فوق رأسي العروس والعريس، ربما تمثل الشمس والقمر، والتي تظهر غالبًا على خواتم الزفاف. يوجد أسفل الأشكال نقش OMONOIA الوفاق ونقش على طوق الخاتم HPHNHN THN EMHN ΔΙΔOME VMIN AMHIN، أعطيك سلامي، آمين (مقطع من يوحنا ١٤:٢٧)[٤].

---

[١] لمزيد من التفاصيل انظر:

Znutz, D., (1935), the Two Styls of Coptic Painting, *JEA*, 21, p 63f.

[٢] وهناك نموذج مشابه لهذا الخاتم لمزيد من التفاصيل راجع:

Yeroulanou, A., (1999), *Jewellery in the Byzantine World, Greek Jewellery from the Benaki Museum Collections*, Athens, p. 319, fig. 238 no. 119.

[3]Tuerk-Stonberg, J., (2021), Magical Amulets, Magical Thinking, and Semiotics in Early Byzantium , Old World: *Journal of Ancient Africa and Eurasia*, 1, no. 1, pp. 1-23 , p.10, fig.7; Dalton, O.M., (1912), p. 7, no.38.

[4] Goddio, F., & Clauss, M., (2006), *Egypt's Sunken Treasures, Prestel Verlag*, Berlin, p. 279, no. 59.

الدراسة التحليلية:

أصل الخواتم وتطورها

تعزى عادة إهداء العريس خاتمًا لعروسه إلى روما خلال القرن الثاني ق.م حيث أشارت هذه الخواتم إلى جدية العلاقة والالتزام بالزواج؛ فهي تدل على الاتفاق وأبرام عقد الزواج[١]. ظهر الخاتم الذي يقدم كتعهد للحب لأول مرة في الأدب الروماني خلال القرن الثاني ق.م على الرغم من أنه كان من امرأة لرجل[٢].

ورد ذكر خواتم الخطوبة والزواج في العديد من المصادر الأدبية والتاريخية الكلاسيكية لكل من العصرين الروماني والبيزنطي، مما يوفر دليلًا أثريًا على تقاليدها ورموزها وأهميتها الاجتماعية. أهم هذه الإشارات: من خلال المصادر الرومانية حيث كانت الخواتم تذكر في سياق العادات الاجتماعية والقانونية والأدبية؛ فذكر بليني الأكبر (Pliny the Elder) في موسوعته "التاريخ الطبيعي (Naturalis Historia) أن الخواتم كانت تصنع من الحديد وكانت ترمز إلى القوة والمتانة وأن خواتم الخطوبة الأولى كانت عبارة عن طوق حديدي غير مزخرف يرسل إلى المرأة عند الخطوبة[٣].

وذكر كليمنت السكندري أنه منذ أواخر القرن الثاني الميلادي لم يكن ارتداء الزوجة للخاتم الذهبي مجرد زينة، بل كان خاتمًا وظيفيًا للأشياء الخاصة التي في عهدتها[٤]. والجدير بالذكر أنه منذ

[1] Kunz, G.F., (1917), *Rings for the finger: from the earliest known times to the present*, London, p.202.
[2] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 259.
[3] Pliny, Nat. Hist, XXX, 12.
[4] Clem. Al. PaeL 3. 11.; Ogden, J.M., (1990), *Gold Jewellery in Ptolemaic, Roman and Byzantine Egypt*, Ph.D. Thesis University of Durham, Department of Oriental Studies, vol.1, p.142.

نهاية القرن الثالث الميلادي فصاعدًا أصبحت الإشارات الأدبية إلى خواتم الزواج أكثر شيوعًا[١]؛ فذكر ماكروبيوس Macrobius أن خاتم الحطوبة والزواج كان يلبس في الإصبع الذي يتصل به "وريد الحب" (vena amoris) المباشر بالقلب ويتدفق مباشرة إلى القلب[٢]. كما تم الإشارة إلى إرسال خاتم الخطوبة إلى العروس في بردية ترجع للقرن الرابع الميلادي من أنتينوبوليس في مصر وهي رسالة تتعلق بترتيبات الزفاف كتبها العريس إلى حماته المستقبلية تبدأ الرسالة بـ "أحييك أنت وعروستي" وتستمر بـ "أخبريني إن كنت قد تلقيتِ الخاتم الذهبي من دوروثيوس مساعد أنيسيوس "ربما مرصعًا باللؤلؤ" في طريقه إلى العروس وكان علامة على بدء الاستعدادات للزفاف[٣].

ويبدو أن خواتم الزواج الرومانية ومن بعدها البيزنطية قد تأثرت بالخواتم الإتروسكية من حيث المواد المصنعة؛ حيث وجد الطوق المصنوع من الحديد والفضة والذهب، بالإضافة إلى تقنية صناعتها عن طريق الصب ووجود الزخارف عليها، مع نقوش سواء على رأس الخاتم أو الحلقة الخاصة به ولكن لم يثبت في الحضارة الإتروسكية أن هذه الخواتم تم استخدامها في الخطوبة أو الزواج [٤]. فقد كانت خواتم الخطوبة الرومانية المبكرة عبارة عن طوق حديدي عرف باسم أنولوس برونوبوس Anulus Pronubus ورمز الحديد إلى القوة والثبات مما يعكس القيم الأساسية للزواج الروماني، ثم استبدل الحديد بالبرونز والفضة والذهب، وأصبح ارتداء الخواتم الذهبية خلال القرن الثاني الميلادي أو ربما قبل ذلك بقليل أمرًا شائعًا بين أفراد طبقات وفئات بعينها من المواطنين الرومان، ويعبر الذهب عن الثروة والمكانة الاجتماعية مما جعل الخواتم الذهبية دلالة على الرفاهية والتميز وهو ما يعكس تحول التغيرات في القيم الاجتماعية والاقتصادية في روما

[1] Ogden, J.M., (1990), vol.1, p.144.
Macrobius, Saturnalia, VII.13.[٢]
Kunz, G.F., (1941), p.194.
[3] P. Ant. 94; Ogden, J.M., (1990), vol.1, p.142.
[٤] لمزيد من التفاصيل راجع: ليندا عادل عبد الحميد، (٢٠٢٤)، سمات الحلي الإتروسكية منذ القرن السابع قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة طنطا.

القديمة[1]. ولكن بحلول القرن الثاني الميلادي بدأت تظهر الخواتم الذهبية لمن كان لهم المقدرة على تحمل التكلفة، وفي بعض الأحيان كانت العروس ترتدي الخاتم الذهبي خارج المنزل، بينما ترتدي الخاتم الحديدي أثناء تواجدها في المنزل[2].

كان هناك فترة خطوبة قبل الزواج إذ كان من مراسمها أن تتكون من الزوجين الشابين بموافقة والديهما وبحضور عدد معين من الأقارب والأصدقاء حيث كان عدد منهم بمثابة شهود والبقية الأخرى كانت تحتفل في المأدبة التي يختتم بها مراسم الخطوبة، وكان من أهم مراسم الخطوبة هي هدية الخطيب لحبيبته وهي إعطاءها خاتم حديد مرصع بالذهب أو خاتم من الذهب بأكمله حيث كانت الفتاة تضعه على الفور في إصبعها الرابع من اليد اليسرى كما في يومنا هذا[3]. وكانت العروس ترتدي حجابًا على رأسها وتتوج بإكليل من الزهور، ويشمل حفل الزفاف على الصلاة

[1] Kunz, G.F., (1917), p.199.
[2] DAGR, Anulus, p. 295.
Pliny, Nat.Hist, XXXIII, I.
[3] Carcopino, J., (1941), *Daily Life in Ancient Rome*, London, p.93f.
كان هناك شروط للزواج خلال العصر الروماني؛ كبلوغ الزوجين السن القانوني للزواج، وموافقة الوليين إلا في ظروف معينة، وكذلك الملائمة الجسدية، وكان هناك أنواع عدة من الزواج عند الرومان كالزواج Manus وبموجبه تعامل المرأة كقطعة انتقلت من يد الأب إلى الزوج. وكانت المرأة بلا حقوق وتخضع كل ممتلكاتلها لسيطرة زوجها وكان لهذا الزواج نوعان: الأول Coemptio كان فيه الزوج يعطي مبلغًا لوالد الزوجه وكأنه قام بشرائها. أما النوع الثاني يسمىUsus وفيه يعيش الرجل والمرأة بكل بساطة معا، وبعد أن يعيشا بدون مشاكل لمدة سنة تصبح المرأة تحت رقابة الرجل ويصبح زواج Manus وكان هناك نوع آخر وهو conferreatio cum ويتم هذا الزواج عن طريق تقديم القرابين للإله چوبيتر أو عن طريق تقاسم كعكة بين الزوجين وبعدها لابد من نطق كلمات أمام الكاهن الأكبر أو مايطلق عليه Dialis Flamen أمام عشرة شهود وهذا النوع من الزواج كان مخصصا للنبلاء وكبار رجال الدين. ونوع آخر يسمى manu sine وهو الزواج الأكثر شيوعًا في نهاية العصر الجمهوري لم تكن له شروط وتعقيدات قانونية وعرف بالزواج الحر وفيه تحتفظ المرأة بجميع ممتلكاتها. لمزيد من التفاصيل انظر:
السعيد خاشه، (٢٠١٧)، الأسرة، طقوس الزواج وتعليم الأطفال في الفترة الرومانية، *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*، م.٥، العدد. ١١، ص. ٦١ وما بعدها. وانظر أيضًا:
Michèle, D., (1997), La condition de la femme et le mariage à Rome, *Vita Latina*, no.147, pp. 5-9.

والتحية وتشابك الأيدي اليمنى للعروسين، كما كان كلاهما يشارك في الكعكة المقدسة المصنوعة من القمح الخشن وعند وصول الزوجة لمنزل زوجها تدهن الباب بالدهون أو الزيت ثم ترفع فوق عتبة الباب وتؤخذ إلى فناء atrium المنزل فتصلى من أجل حياة زوجية سعيدة. وكان يسبق العروس أثناء ذهابها إلى منزل الزوجية موكب الشعلة ويصاحبه غناء ترنيمة دينية قديمة. ويتوقف الموكب أمام منزل الزوج وهناك يتم تقديم العروس مع عرض النار والماء؛ فالنار هو شعار الآلهة المحلية والماء هى المياه التى تخدم الأسرة لجميع الأفعال الدينية، ولإدخال العروس فى المنزل يجب على الزوج أن يأخذها في ذراعيه ويحملها فوق العتبة دون السماح لأقدامها أن تلمسها، ثم يقود العروس إلى الموقد حيث توجد تماثيل بيناتيس Penates وجميع الآلهة المحلية ويقدم الزوج والزوجة التحية الصلوات، وتناول كعكة من دقيق القمح تؤكل أثناء تلاوة الصلوات، فاتحاد الزوج والزوجة يرتبط بالعبادة نفسها حيث يكون لدى الزوجة نفس الآلهة ونفس الشعائر[١].

كان خاتم الخطوبة يستخدم أيضًا كخاتما للزواج إذ يعتبر عربون ما قبل الزواج أو يرمز إليه[٢]. ولكن ڤيكان Vikan يذكر أن كلا من خواتم الخطوبة والزواج كانت تستخدم خلال أوائل العصر البيزنطي: الأول يمنح للعروس فقط، والثاني يمنح لكلا الزوجين[٣]. ويؤكد ڤيكان أن النساء كن يحصلن على خاتمين: أحدهما للخطبة والآخر للزواج. ومع ذلك لا يوجد أي دليل على تبادل الخواتم في حفل زفاف في أواخر العصور القديمة[٤]. كما أنه لا يوجد دليل على أن الخاتم كان له أية أهمية في الزواج في مصر القديمة، أو حتى في أي مكان آخر في الشرق الأدنى القديم. ومن

---

[١] للمزيد من التفاصيل راجع: شيماء أبو النجا، ٢٠٢٢، تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية في الفن الروماني، *الإنسانيات*، آداب دمنهور، عدد. ٨٥، ص. ٢٤٣ وما بعدها. وانظر أيضًا:
Kaitlyn, C., (2014), *Household Religion in Rome: An Examination of Domestic Ritual and its Role in Shaping the Roman Family*, Waco, Texas, p. 43f.

[2] Carcopino, J., (1941), p. 94.

[3] Vikan, G., (1990), p. 146.

[4] Vikan, "G.,(1990), p. 146; Taar, L. A., (2020), A Reconsideration of the Ritual Usage of Early Byzantine Marriage Rings, *A Writing Sample for the Section Committee of the Institute for the Study of the Ancient World,* p. 9.

المرجح أن استخدامه في مراسم الزواج اليهودية مستمد من الممارسات الرومانية أو المسيحية[١].
أما في الفترة البيزنطية المبكرة فقد كان الخاتم هو الأكثر ارتباطًا بالزواج[٢]. ويتم تبادل الخواتم في حفل الخطوبة بحيث يعطي الرجل خاتمًا ذهبيًا للمرأة، وتعطي المرأة خاتمًا حديديًا للزوج. إذ كانت الخواتم غير متساوية في القيمة؛ لأن خاتم العروس يمثل الدفعة الجادة للزواج؛ فهو في المقام الأول رمزًا من رموز الزواج المستقبلي يقدمها الرجال للنساء كتعهد رسمي أو "عربون" على الزواج المستقبلي[٣].

طرز وتصميمات الخواتم الرومانية والبيزنطية:

خواتم المفاتيح Key Rings

كان الأزواج يعطون زوجاتهم خاتمًا معدنيًا معلقًا بمفتاح صغير وتم العثور على خواتم المفاتيح بأعداد كبيرة كانت تصنع في البداية من الحديد أو البرونز حيث كان يتم دمج المفتاح مع الخاتم[٤] فقد كان يناسب أقفال الصناديق والخزائن في المنازل الرومانية[٥]. إذ كانت الزوجة تمنح خواتم المفاتيح لكي تفتح الأقفال الصغيرة الموجودة على عدد من الخزائن أو مخازن الطعام في المنزل[٦] وأشار كليمنت السكندري إلى أن المرأة كان عليها أن ترتدي خاتمًا واحدًا فقط وهو خاتم لإغلاق الأبواب والخزائن الخاصة بالمنزل حيث جعلت المرأة هي وزوجها هذا الخاتم خاتما للزواج أيضًا[٧].

---

[1] Ogden, J.M., (1990), vol.1, p.142.
[2] Carcopino, J., (1941), p. 94.
[3] Taar, L. A., (2020), p. 11.
[4] DAGR, Anulus, p. 295.
[5] Spier, J., (2012), p. 40, fig. 1.1;Champier, M.F., (1887)*, Les bijoux anciens et modernes - Eugène Fontenay,* Paris, p. 41.
[6] Pace, T., (2014), *A Typology of Roman Locks and Keys,* A Thesis Presented to Dr. Thomas Davis, Southwestern Baptist Theological Seminary, p.32.
[7] Clement of Alexandria, Paidagogos, III.11.

وانظر أيضًا:

Vikan, G., (1990), p.147.

ووجود عدد كبير من خواتم المفاتيح هو دليل ضمني على مدى كثرة استخدام هذه الأقفال الصغيرة، كانت السيدة التي ترتدي هذا الخاتم خارج المنزل تعرف ضمنيًا بأن لها المكانة والسلطة في المنزل، وفي حالة الطلاق كان يسحب منها الخاتم وهو يعني منع الزوجة من الوصول إلى ممتلكات المنزل، وتجريدها من مكانتها كسيدة المنزل وبالتالي يبدو وجود ارتباط رمزي بين خواتم المفاتيح والزواج أمرا لا مفر منه [١]. ويرجح أن خواتم المفاتيح المصنوعة من المعادن الثمينة كانت رمزًا لثروة ومكانة مالكها. عادة ما تكون خواتم المفاتيح المخرمة المصنوعة من الذهب والفضة مصنوعة بحرفية عالية، وبدرجات متفاوتة من الزخرفة . وتنوعت الزخارف التي حملها هذا النوع من الخواتم؛ فمنها ما كان بدون زخارف (صورة رقم١) أو يحمل دلالة أسطورية؛ كتصوير بعض الآلهة مثل فيديس (صورة رقم٢) أو سياسية (صورة رقم٣) حيث ذكر سبير Spier أن هذا النوع من خواتم المفاتيح الذهبية الذي يزخرف بچوبيتر يقدم ڤيكتور لإمبراطور قائم، كانت تقدم لضباط عسكريين في مناسبات خاصة كرمز للسخاء الإمبراطوري[٢]. والجدير بالذكر أن خواتم المفاتيح عرفت أيضًا في مصر الرومانية وكان الغالبية منها مصنوع من البرونز[٣].

خواتم فيدي Fede

كان أشهر أنواع خواتم الخطوبة والزواج عند الرومان هو المعروف باسم خواتم فيدي Fede حيث سمي بهذا الاسم نسبة إلى اليدين المتشابكتين، واللتين تظهران دائما بارزة ويعود هذا النوع من الخواتم إلى العصر الروماني وفي بعض الأحيان يحمل نقوشًا دينية أو سحرية[٤]. انتشر هذا النوع من الخواتم على نطاق واسع وظهر طوال فترة الإمبراطورية الرومانية تقريبًا وكان معروفًا باسم كونكورديا Concordia أو خاتم الأنسجام[٥]. وظل مستمرا خلال العصر البيزنطي حيث تظهر

[1] Pace, T., (2014), p.32; Ogden, J.M., (1990), vol. 1, p. 144.
[2] Spier, J., (2012), p. 38.
[3] Ogden, J.M., (1990), vol. 1, p. 144.
[4] Dalton, O.M., (1912), p. XLVII.
[5] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 258.

خواتم الزواج البيزنطية التي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع وأوائل القرن الخامس اليدين اليمنتين متشابكتين للعروس والعريس في حركة تعرف باسم ديكستاروم ينيكشيو dextrarum iunctio وهي المصافحة التي ترمز إلى انسجام الزوجين وهي تتشابه مع خواتم الزواج الرومانية ولكن مع وجود نقوش يونانية مما جعلها ترتبط بالفترة البيزنطية[1]. وهناك من استبعد ارتباط المصافحة بخواتم الخطوبة استنادًا إلى تصويرهم الشائع للزوجين وهما يشبكان أيديهما اليمنى وأنها مرتبطة بالزواج وليس الخطوبة. ومع ذلك فهناك أدلة على أن ديكستاروم ينيكشيو كانت تمارس في الإمبراطورية الرومانية في مراحل مختلفة من عملية الزواج في أوقات وأماكن مختلفة. مع وجود من يشير على أن ديكستاروم ينيكشيو كانت من ضمن مراسم الخطوبة الرومانية أيضًا خلال القرن الثاني الميلادي ومن ثمة فهي مرتبطة بخواتم الخطوبة والزواج[2].

ومن الممكن أن يشير حجم الخاتم إلى أنه كان يخص امرأة[3]. فهناك أحد الأمثلة (صورة رقم ٥) يبلغ القطر الداخلي للخاتم ١.٧سم مما يشير إلى سن العروس وأنه تم إهداؤه لخطيبة أو عروس شابة، ولكن وزنه يعني أن الزوجين كانا قادرين على تحمل تكلفة قطع المجوهرات الذهبية الثمينة[4]. كما استمر هذا النوع من الخواتم خلال أواخر القرن السابع الميلادي (صورة رقم ٢٢أ،ب) ليظهر السيد المسيح وهو يقوم بمراسم الزواج عن طريق ضم اليدين اليمنتين للعريس والعروس. وهناك نقوش على الأطار والحلقة.

كانت مصافحة اليد اليمنى للزوجين جزءًا لا يتجزأ من مراسم الزواج في العصر الروماني؛ فهي تعتبر وسيلة رمزية لإنهاء هذه الطقوس، لذا كان هذا الرمز مناسبًا لخواتم الخطوبة في المجتمع الروماني؛ فكان لإبراز الزواج الشرعي أهمية كبيرة، ويشدد على أن يتم عقد الزواج وفقًا للأعراف

[1] Walker, A., (2002), p. 60f; Vikan, G., p.147.
[2] Taar, L. A., (2020), p. 8.
[3] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 258.
[4] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/712072. Accessed At: 12/03/2025.

القانونية السارية[1]. هذا وقد ظهرت مصافحة اليد اليمنى على النماذج محل الدراسة من خلال شكلين: أما يدين متشابكتين فقط (صورة رقم٤، ٥، ٦) أو مشهد كامل للعريس والعروس (صورة رقم٧) أو العريس والعروس وبينهما السيد المسيح (ورة رقم ٢٢).

كان تصوير اليدين المتصافحتين شائعًا في الفنون المختلفة؛ إذ يعود أول تصوير لهذه الزخرفة إلى الفن الآشوري والتي انتقلت منه بعد ذلك إلى الفن الإتروسكي والفنين اليوناني الروماني. والجدير بالذكر أن تصوير المصافحة في الفن اليوناني والإتروسكي كان مرتبطًا بشكل كبير بالسياق الجنائزي؛ إذ كان يرمز إلى الفراق بسبب الموت والتوحد في الحياة الآخرة[2]. وفي أحيانٍ قلية يرمز إلى فعل الزواج نفسه[3]. هذا وقد ارتبطت المصافحة في البداية بالزواج في الفن اليوناني[4]. أما في العصر الروماني فقد صورت على العديد من الأعمال الفنية الرومانية كالمنحوتات وشواهد القبور والعملات المعدنية، والمجوهرات وتعددت الرمزيات المختلفة على حسب العمل الفني المصورة عليه. ولكنها أصبحت شائعة للغاية كدليل على الوفاق الزوجي مع الدعاية الإمبراطورية للوئام الزوجي منذ القرن الثاني فصاعدًا. ويبدو أنها مرتبطة بشكل حصري تقريبًا بهذه الرمزية، على الرغم من وجود معاني أخرى لا تستبعد[5]. ظهر تصوير المصافحة على خواتم الخطوبة والزواج منذ أواخر القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي على شكل أيد متشابكة أو شخصيات واقفة تتصافح على الرغم من اعتقاد البعض أن الخواتم التي تحمل الأيادي المتشابكة يمكن تصنيفها على أنها عسكرية، ولكن اعترض البعض الآخر على ذلك واعتبروها خواتم

[1] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 259.

[2] Davies, G., (1985), The Significance of the Handshake Motif in Classical Funerary Art, *AJA*, 89, no. 4, p. 630.

[3] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 260.

[4] Davies, G., (1985), p. 627.

وانظر أيضًا: حنان الشافعي، (٢٠١٤)، مشاهد الزفاف المصورة على الفخار اليوناني، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بنها، العدد السابع والثلاثون، ص ص. ٩٣٣- ٩٦٣.

[5] Davies, G., (1985), p. 640; Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 260.

للخطوبة. غالبًا ما يصاحب تصوير الأيادي المتشابكة نقوشًا يونانية مثل أمونويا OMONOIA والتي غالبًا ما تمثل الوحدة الزوجية والوئام والإخلاص[١].

خواتم تحمل أشكال نصفية أو كاملة للزوجين

كانت خواتم الزواج البيزنطية المبكرة المصنوعة عادة من الذهب وتستخدم من قِبل أفراد الطبقة الثرية وتزخرف بمجموعة من الزخارف والنقوش الأيقونية التي تربطها بالزواج، متأثرة إلى حد كبير بتصوير الزواج في الفن الروماني، وهو مؤشر مهم على استمرارية الثقافة البيزنطية مع صور وأيديولوجية الزواج الرومانية[٢]. وانقسمت هذه الخواتم إلى عدة مجموعات: إما أنها خواتم تزخرف رأسها بتماثيل نصفية للزوجين في وضع جانبي، متقابلين ولكن بينهما صليب (صورة رقم ٩، ١٠أ، ب) ومن الممكن أيضًا أن يزخرف إطار الخاتم بجانب رأس الخاتم بأشكال نصفية لرجل وامرأة بالتناوب (صورة رقم ١١أ،ب،ج). مع حمل بعضها أسماء العروسين (صورة رقم ٨أ، ب، ج، ١٢) وتعود هذه المجموعة إلى أواخر القرن الرابع الميلادي واستمرت خلال القرن الخامس الميلادي والتي من الممكن تأريخها أيضًا من خلال طريقة تسريحة الشعر حيث كان طراز الشعر الممزوج على طول الجانب ومسحب من مؤخرة الرقبة إلى أعلى الرأس. فقد وضع كلا من تسريحة شعر المرأة والصليب الصغير هذا الخاتم في مرحلة مبكرة من تطور خواتم الزواج، كذلك هناك من يذكر أن هذا الخاتم برغم من استخدامه كخاتم زواج كان من الممكن أن يستخدم كختم أيضًا[٣]. أما خلال القرن السادس والسابع فقد استمر تزيين رأس الخاتم بصورة نصفية للعريس والعروس ولكن بشكل أمامي وأعلاهما نجمة مع استخدام بعض الكلمات اليونانية (صورة رقم ١٣أ، ب، ج)،

[1] Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 260.
[2] Walker, A.,(2002), p. 60.
[3] Walker, A., (2002), p. 60, fig. 4.1; Oaks, D., (1955), *The Dumbarton Oaks collection, Harvard University*, Washington, p.89, no. 166; Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.2; Vikan, G., (1990), fig. 4.

أو أشكال نصفية للعريس والعروس بشكل أمامي وبينهما صليب وأعلاهما وأسفلها نقوش (صورة رقم ١٤أ، ب، ج) أو أشكال نصفية للعريس والعروس بشكل أمامي وبينهما صليب ومن أعلاهما تمثال نصفي للسيد المسيح مع حروف ونقوش (صورة رقم ١٥أ، ب، ١٦أ، ب). وفيما يتعلق بالدبابيس التي كانت تزين تماثيل الذكور النصفية فيذكر بوكتون Buckton أنها من نوع يرتبط عموما بكبار مسؤولي الأمبراطورية الرومانية مما يشير إلى أن هذا الخاتم صنع لأحدهما[1]. وعلى الرغم من أن خواتم هذا النوع تظهر تشابهًا مع صور الأزواج الموجودة في الفن الروماني، فإن قربها من العملات المعدنية والميداليات البيزنطية يحدد تاريخهم بالقرنين الخامس والسادس الميلاديين[2] إذ أصبحت الخواتم المنقوشة بتماثيل نصفية للزوجين منتشرة للغاية في القرنين الرابع وأوائل القرن الخامس في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، واستمرت في بيزنطة خلال القرن السادس الميلادي[3]. والجدير بالذكر هو انتشار خواتم الزواج المزينة بتماثيل نصفية للأزواج والنقوش في كل من المجتمع الروماني والبيزنطي المبكر. ولا توجد وثائق باقية تصف كيفية استخدامها في مراسم الزفاف، ولكن وجود نماذج من الذهب والفضة والبرونز تشهد على انتشارها في النصفين الشرقي والغربي من الإمبراطورية الرومانية[4].

أو تصوير العروسين بشكلٍ كاملٍ وبينهما السيد المسيح (صورة رقم ١٧أ، ب، ج، ١٨أ، ب، ج، ١٩أ، ب، ج) ويمكن التعرف عليه من خلال الهاله المقدسة المحيطه برأسه ليبارك الزوجين بضم أيديهما أو بوضع يديه على كتفيهما أو تصوير السيد المسيح والسيدة مريم العذراء ما بين العريس والعروس مع وجود نقش (صورة رقم ٢٠أ، ب، ج، د). وهناك نوع آخر من الخواتم البيزنطية يصور مشاهد من حياة االسيد المسيح (صورة رقم ٢١أ، ب، ج، د) . وكانت هذه الخواتم هي

[1] Buckton, D., (1994), p.47, no. 27.
[2] Walker, A., (2002), p. 60f.
[3] Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.1.
[4] Vikan, G., (1990), p. 148.

تخليدًا لذكرى الزواج من خلال تصوير الزوجين[١]، وهي موضة كانت سائدة في أواخر القرن الرابع واستمرت في بيزنطة حتى أواخر القرن السابع. ويدل وجود الصليب الذي تنوع في تصويره ما بين اليوناني واللاتيني إلى تقوى الزوجين، بالإضافة إلى حماية المسيح للزوجين[٢]. ومن اللافت للانتباه أنه بحلول بداية القرن السادس الميلادي شكلت بعض رؤوس الخواتم الذهبية بشكل دائري صغير أو ثماني الأضلاع، وأحيانًا لها إطار دائري أو ثماني الأضلاع (صورة رقم ٢٠أ، ب، ج، د، ٢١أ، ب، ج، د) حيث ارتبط هذا الشكل المثمن بالشكل التقليدي لأرضية المعمودية المسيحية[٣].

ومن ثمة من الممكن القول إن خواتم الزواج كانت شائعة خلال أواخر العصر الروماني، وخاصة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين. واستمر هذا التقليد في بيزنطة في القرنين السادس والسابع، بل إن الخواتم التي تصور الزوجيين تعد من أكثر أنواع الخواتم شيوعًا بين النساء. إلا أن كيفية استخدام هذه الخواتم غير مؤكدة فعلى الرغم من ذكر خواتم الخطوبة (حلقة الخطوبة) التي يقدمها العريس للعروس في الروايات الأدبية فأنه لا يوجد دليل يشير إلى أن تقديم أو تبادل الخواتم كان جزءًا من مراسم الزواج. ويبدو أن معظم الخواتم البيزنطية الباقية جاء تخليدًا لذكرى الزواج بعد إتمامه[٤]. ويدل وجود السيد المسيح والصليب بين العروسين على تقوى الزوجين وحماية المسيح للعروسين[٥]. ولكن هناك رأي آخر يرى أنه مع انتشار الديانة المسيحية خلال العصر البيزنطي أصبحت الخواتم جزءًا لا يتجزأ من مراسم الزفاف، وعلى الرغم من أن هذه الخواتم هي تقليد للخواتم الرومانية فإنها عُدلت لتتناسب مع الطابع المسيحي[٦]. فهي تبين مباركة الرب من خلال

[1] Marshall, F.H., (1907), p. XXII.
[2] Spier, J., (2012), p. 101.
[3] Ogden, J.M., (1990), vol. 1, p. 144; Kantorowitcz, E. H., (1960), p.13.
[4] Spier, J., (2012), p. 112.
[5] Spier, J., (2012), p. ١٢٠.
[6] Spier, J., (2012), p. 118.

وضع الصليب أو تصوير المسيح نفسه وربما أنها دلالة على الانتقال من الحياة الدنيوية إلى الحياة الدينية.

النقوش

لم تحمل خواتم الخطوبة والزواج الرومانية في القرون الأولى من العصر الروماني نقوشًا وإنما اكتفى الفنان بالزخارف فقط، ولكن منذ القرن الثالث الميلادي فصاعدًا حملت هذه الخواتم نقوشًا يونانية بجانب الزخارف فكان هناك بعض الكلمات مثل OMONOIA التي تعني التوافق والانسجام[١] (صورة رقم ١٣أ، ب، ج) حيث كانت هذه الكلمة هي الأكثر شيوعا على خواتم الزواج البيزنطية المبكرة[٢].

وفي بعض الأحيان ينقش اسم العريس Αριστοφάνης والعروس Φιγιλαντία حول الأشكال أو على حافة الإطار[٣] (صورة رقم ٨أ، ب، ج) . أو اسم العروس فقط MAPIA (صورة رقم١٢) أو من الممكن أن تكون كلمة أمونويا مع كلمة ΘEOY (صورة رقم ١٦أ، ب) وهي تعني الوفاق من الرب[٤]. كذلك ظهرت كلمة χαρις على أحد الأمثلة وهي كلمة كانت شائعة في المجوهرات البيزنطية ولكنها لم تكن تحظى بشهرة كما هو الحال بكلمة أمونويا حيث ظهرت مرتبطة بكلمة θεού χαρις وتعني نعمة الرب (صورة رقم ١٤أ، ب، ج) فمن المؤكد أن هذا للدلالة على النعمة الإلهية أو البركة للزوجين. لكن مصطلح χαρις ويعني الجذب أو السحر كان يستخدم أيضًا بشكل متكرر في أدوات التعويذة القديمة والمتأخرة التي كانت تستخدم لإيقاع العشاق في الزواج[٥]. وظهرت كلمة أمونويا وخاريس مع السيد المسيح أو الصليب مما يدل بوضوح على أن الانسجام

[1] Ogden, J.M., (1990), p.147.
[2] Taar, L.A., (2020), p.7.
[3] Walker, A., (2002), p. 60, fig. 4.1;Oaks, D., (1955), p.89, no. 166; Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.2; Vikan, G., (1990), fig. 4.
[4] Spier, J., (2012), p. 118, fig. 17.
[5] Walker, A., (2002), p.63.

والنعمة والسحر في عالم من يرتديها من المسيحيين ينبع من الرب وحده. ولكن من خلال الاستشهاد بأمونويا وخاريس في خواتم الزواج البيزنطية فإن هذه الخواتم تعكس لغة تعاويذ الحب غير المسيحية، مما يشير إلى أن هذه النصوص والأدوات السحرية الوثنية ربما تكون قد أثرت على تطوير آليات التعويذة في خواتم الزواج البيزنطية[1]. ولكن النقش أمونويا لا يزال موجودًا ففي أوائل العصر البيزنطي ظهر هذا النقش على أشياء مختلفة، مع تمثيلات أيقونية تتعلق بالخطوبة والزواج[2]. وغالبًا ما كان هذا النقش مصحوبًا بعبارات ورموز على خواتم هذه الفترة تتعلق في الغالب بالمسيحية[3]. كذلك تقدم هذه النقوش الموجودة على الخواتم الربط بين الخواتم والنصوص والأدوات السحرية؛ فمصطلح ὁμόνοια الذي يعني الانسجام وهو ترجمه للمصطلح اللاتيني كونكورديا يظهر بشكل واضح في الزواج الروماني ولكنه يظهر أيضًا في النصوص السحرية التي تستخدم لضمان إخلاص الحبيب وتجلب حسن النية والانسجام بين الزوج والزوجة ويجعل من يرتديه سعيدًا وناجحًا[4].

ونقشت على بعض الخواتم عبارات حماية مأخوذة من المزامير مع كلمة أمونويا كجملة EIPINHN THN EMIN ΔHΔOM التي تعني اعطيك سلامي[5] (صورة رقم ١٧أ، ب، ج). أو بشكل آخر IPHNHN THN ЄMHN ΔHΔOMЄ (صورة رقم ١٨ أ، ب، ج، د) أو جملة HPHNHN THN EMHN ΔIΔOME VMIN AMHIN (صورة رقم ٢٢أ، ب) التي تعني أعطيك سلامي.. آمين (مقطع من يوحنا ١٤:٢٧)[6] وهناك خاتم يحمل نقش آخر مع كلمة أمونويا θεοτόκε βοήθει, ἀμήν هي فمن الممكن أن تكون هذه الجملة ΘCↃ ETEBEY(v)ΘH AM

[1] Walker, A., (2002), p.64.
[2] Vikan, G., (1990), pp. 145–163.
[3] Ogden, J.M., (1990), 144. Vikan, G., (1990), 150–151,fig. 12–13; Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p. 261.
[4] Walker, A., (2002), p. 62.
[5] Huglo, M., (1992), p. 131, no. 86.
[6] Goddio, F., & Clauss, M., (2006), p. 279, no. 59.

وتعني يا والدة الرب ساعديني آمين[1] (صورة رقم ١٩أ، ب، ج، د). بالإضافة إلى نقش آخر (صورة رقم ٢١أ، ب، ج، د، هـ) ΑΓΙΟC ΑΓΙΟC ΑΓΙΟC ΚΎΡΙΟC CΑΒΑΩΘ قدوس قدوس قدوس سيد Sabaoth (رب الجمهور – الحشد)[٢].

مكان ارتداء الخاتم

كان الرومان في البداية يرتدون خواتم الزواج في الأصبع الثالث من اليد اليسرى ويرجع ذلك إلى أنه من غير المرجح أن يتلف أو يستهلك عن ارتداءه في اليد اليمنى الأكثر استخدامًا. ثم سرعان ما تم ارتداءه في الأصبع الرابع من اليد اليسرى كما نرتديه اليوم. حيث كان من المعتاد في الأصل ارتداء الخواتم في إصبع واحد فقط، وهو الأصبع المجاور للأصبع الصغير اعتقادًا منهم أن وريد الحب الموجود في هذا الأصبع يتدفق مباشرة إلى القلب كما ذكر سالفًا[٣]؛ ويذكر كاركوبينو Carcopino أنه عند عملية التشريح لجسم الإنسان يكون هناك عصب دقيق للغاية يبدأ من هذا الأصبع ومتصل بالقلب لذلك يفضل أن يعطى هذا الإصبع ذلك الشرف[٤]. وعندما يوضع الخاتم على وريد الحب فإنه يمثل الاتحاد المقدس الذي ينشأ بين شخصين[٥]. وبعتبر ارتداء خاتم الخطوبة في هذا الأصبع هو تأكيدا على جدية الخطوبة وعمق المودة المتبادلة[٦].

[1] Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 48.

وهناك نماذج مشابهة للسيد المسيح وهو يضع يده على العريس والعروس للمباركة لمزيد من التفاصيل راجع:

Ross, M. C. , Boyd, S. A., and Zwirn, S. R., (2005), *Catalogue of the Byzantine and Early Mediaeval Antiquities in the Dumbarton Oaks Collection, Jewellery, Enamels, and Art of the Migration Period* , Washington, p. 176-179, no. 186, pl. CXX.

Tuerk-Stonberg, J., (202)1, pp. 1-23, p.10, fig.7.[٢]

Macrobius, Saturnalia, VII.13.[٣]

Kunz, G.F., (1941), p.194.

Carcopino, J., (1941), p. 94.[٤]

Dalton, O.M., (1912),p. XLVIII; Ogden, J.M., (1990), vol. 1, p. 143. [٥]

Carcopino, J., (1941), p. 94.[٦]

الخاتمة

- يعد تقديم العريس خاتمًا لعروسه هو وعدًا بالزواج ودليل على جدية العلاقة والالتزام بالزواج وتدل على الاتفاق وأبرام عقد الزواج . فهو في المقام الأول رمزًا من رموز الزواج المستقبلي يقدمه الرجال للنساء كتعهد رسمي على الزواج المستقبلي.
- كان يتم تقديم خواتم حديدية بسيطة في البداية عرفت باسم أنولوس برونوبوس حيث رمز الحديد إلى القوة والثبات وهو ما كان عكس القيم الأساسية للزواج الروماني. واستخدمت الخواتم البرونزية والفضية والذهبية، وأصبح ارتداء الخواتم الذهبية بين فئات معينة من المواطنين الرومان ورمز ذلك إلى الثروة والمكانة الاجتماعية فهو علامة على الرفاهية والتميز. كما صنعت هذه الخواتم بطريقة الصب وعليها زخارف ونقوش صنعت بعضها من الذهب ثم النيلو لأبرازها.
- وأدى خاتم الخطوبة الدورين؛ فاستخدم كخاتم للخطوبة وكذلك الزواج. ولكن هناك من يرى أنه كان يوجد نوعان من الخواتم خلال أوائل العصر البيزنطي: الأول خاتم الخطوبة وهو يمنح للعروس فقط، والثاني خاتم الزواج وهو يمنح لكلٍ من الزوجين.
- كان الخاتم في الفترة البيزنطية المبكرة هو الأكثر ارتباطًا بالزواج. وكان يتم تبادل الخواتم في حفل الخطوبة بحيث يعطي الرجل خاتمًا ذهبيًا للمرأة، وتعطي المرأة خاتمًا حديديًا للزوج. كان يتم ارتداءه في الإصبع الرابع من اليد اليسرى كما نرتديه اليوم وهو الخاتم المجاور للإصبع الصغير اعتقادًا منهم أن وريد الحب الموجود في هذا الأصبع يتدفق مباشرة إلى القلب لذلك يفضل أن يعطى هذا الأصبع ذلك الشرف فهو يمثل الاتحاد المقدس الذي ينشأ بين شخصين، ويأكد على جدية الخطوبة وعمق المودة المتبادلة.
- تعددت أنواع الخواتم خلال العصر الروماني واستمر هذا التنوع خلال العصر البيزنطي لتشمل: خواتم المفاتيح حيث كان يتم دمج المفتاح مع الخاتم الصمم ليناسب أقفال

الصناديق والخزائن الموجودة في المنازل الرومانية. فالسيدة التي كانت ترتدي هذا الخاتم خارج المنزل تعرف ضمنيًا بأن لها المكانة والسلطة في المنزل، وفي حالة الطلاق كان يُسحب منها هذا الخاتم وهو ما يعني تجريدها من مكانتها كسيدة المنزل. ومن خلال النماذج محل الدراسة فقد نُفذت بعض هذه الخواتم بدون زخارف أو حمل بعضها دلالة أسطورية أو سياسية.

- فضلًا عن وجود نوع آخر من الخواتم عرفت باسم خواتم فيدي، وقد سُمي بهذا الاسم نسبة إلى اليدين المتشابكتين dextrarum iunctio وهو المصافحة التي ترمز إلى انسجام الزوجين وارتبطت بكلٍ من مراسم الخطوبة والزواج خلال العصر الروماني واستمر أيضًا خلال العصر البيزنطي وكان هو الخاتم المفضل للنساء.
- هذا بالإضافة إلى نوع آخر من الخواتم حمل أشكال نصفية للعريس والعروس وبينهما صليب تنوع مابين الصليب اليوناني واللاتيني وانتشر خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وحمل بعضها كلمات باللغة اليونانية سواء لأسماء العروسين أو اسم العروس فقط.
- واستمر هذا النوع من الخواتم خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين وحمل بعض الكلمات اليونانية ككلمة أمونويا والتي تعني الوفاق والانسجام أو كلمة أمونويا مع كلمة ΘΕΟΥ وتعني الوفاق من الرب أو أمونويا مع θεού χαρις وتعني نعمة الرب وتدل هذه النقوش على الخواتم إلى النعمة الإلهية أو بركة الرب للزوجين. واستخدمت كلمة χαρις التي تعني الجذب أو السحر بشكل متكرر في أدوات التعويذة القديمة والمتأخرة التي كانت تُستخدم لإيقاع العشاق في الزواج. وكذلك كلمة أمونويا حيث ظهرت الكلمتان مع السيد المسيح أو الصليب لتدل على أن الانسجام والنعمة والسحر الذي يعم على من يرتديها من المسيحيين ينبع من الرب وحده. كما أن استخدامها في خواتم الزواج البيزنطية يعكس لغة تعاويذ الحب غير المسيحية، مما يشير إلى أن هذه النصوص والأدوات السحرية الوثنية

ربما قد تكون أثرت على تطوير التعويذة في خواتم الزواج البيزنطية. كما تربط هذه الكلمات بين الخواتم البيزنطية والنصوص والأدوات السحرية؛ مما يضمن إخلاص الحبيب وحسن نيته وتجلب الانسجام بين الزوج والزوجة ويجعل من يرتديه سعيدًا وناجحًا.

- وظهر السيد المسيح وحده أو مع السيدة مريم العذراء بين العريس والعروس في بعض الخواتم البيزنطية وكذلك تصوير مشاهد من حياة السيد المسيح، مع استخدام عبارات مأخوذة من المزامير مع كلمة أمونويا للحماية كجملة أعطيك سلامي أو أعطيك سلامي آمين (مقطع من يوحنا ١٤:٢٧) أو يا والدة الرب ساعديني آمين وهناك من يحمل نقش أخر قدوس قدوس قدوس رب الجمهور.
- كانت الخواتم التي تزخرف بصورًا للعريس والعروس ويرتدي فيها العريس دبوسًا على كتفه تشير إلى مكانة صاحب الخاتم حيث ارتبطت بكبار المسؤوليين في الإمبراطورية الرومانية.
- شكلت بعض رؤوس الخواتم الذهبية ابتداءًا من القرن السادس بشكل دائري صغير أو ثماني الأضلاع، وأحيانًا لها إطار دائري أو ثماني الأضلاع حيث ارتبط هذا الشكل المثمن بالشكل التقليدي لأرضية المعمودية المسيحية.
- كانت معظم الخواتم البيزنطية الباقية تخليدًا لذكرى الزواج بعد إتمامه. ويدل وجود السيد المسيح والصليب بين العروسين على تقوى الزوجين وحماية المسيح للعروسين وعلى الرغم من أن هذه الخواتم هي تقيلدًا للخواتم الرومانية فإنها عُدلت لتتناسب مع الطابع المسيحي.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

المصادر:

- Clement of Alexandria, Paidagogos, Trans by. Butterworth, G.W., (LCL), London, (1919).

-Macrobius, Saturnalia, Trans by. Kaster, R. A., (LCL), Cambridge, (2011).

-Pliny, Natural History, Trans by. Rackham, H., (LCL), London, 1952.

P. Ant = The Antinoopolis papyri, Egypt Exploration Society, ed.by. Brans, J.W, Phil, D., and Zilliacus, H., London, (1960).

المراجع العربية:

- السعيد خاشه، (٢٠١٧)، الأسرة، طقوس الزواج وتعليم الأطفال في الفترة الرومانية، *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*، م.٥، العدد. ١١، ص ص. ٥٧-٦٨.
- حنان الشافعي، (٢٠١٤)، مشاهد الزفاف المصورة على الفخار اليوناني، *مجلة كلية الآداب*، جامعة بنها، العدد السابع والثلاثون، ص ص. ٩٣٣- ٩٦٣.
- شيماء أبو النجا، (٢٠٢٢)، تصوير الزواج على المنحوتات الجدارية في الفن الروماني، *الإنسانيات*، أداب دمنهور، عدد. ٨٥، ص ص. ٢٣٧- ٢٦٣.
- عزت قادوس، (٢٠٠١)، تاريخ عام الفنون، الإسكندرية.
- ليندا عادل عبد الحميد، (٢٠٢٤)، *سمات الحلي الإتروسكية منذ القرن السابع قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد*، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة طنطا.

المراجع الأجنبية:

-Buckton, D., (1994), *Byzantium. Treasures of Byzantine Art and Culture from British Collections Trustees of the British*, London.

-Carcopino, J., (1941), *Daily Life in Ancient Rome*, London.

-Champier, M.F., (1887), *Les bijoux anciens et modernes - Eugène Fontenay,* Paris.

-Dalton, O.M., (1912), *Franks Bequest Catalogue of the Finger Rings, Early Christian, Byzantine, Teutonic, Mediaeval and Later,* London.

-Davies, G., (1985), the Significance of the Handshake Motif in Classical Funerary Art, in *AJA*, 89, no. 4, pp. 627–640.

- Kaitlyn, C., (2014), *Household Religion in Rome: An Examination of Domestic Ritual and its Role in Shaping the Roman Family*, Waco. Texas.

-Kunz, G.F., (1917), *Rings for the finger: from the earliest known times to the present*, London.
-Goddio, F., & Clauss, M., (2006), *Egypt's Sunken Treasures, Prestel Verlag*, Berlin.
- Golikova, M., (2014), the Image Transformation of the Ancient Roman Goddess Fides (Loyalty) in Ancient Roman Literature (I-IV), *Вестник МГЛУ. Выпуск*, 21, 707, pp. 63-69.
-Huglo, M., (1992), *Byzance. L'art byzantin dans les collections publiques françaises*. Musée du Louvre, 3, Paris.
-Ian, J., (1986), *Greek and Roman life*, Cambridge.
-Kantorowitcz, E. H., (1960), 'On the Golden Marriage Belt and the Marriage Rings of the Dumbarton Oaks Collection'. *Dumbarton Oaks Papers*, 14, pp.1-16.
-Marshall, F.H., (1907), *Catalogue of the finger rings, Greek, Etruscan, and Roman, in the Departments of Antiquities*, British Museum, London.
- Michèle, D., (1997), La condition de la femme et le mariage à Rome, *Vita Latina*, no.147, pp. 5-9.
-Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), Roman Engagement Ring from Viminacium, *BANATICA*, 30, pp.257-269.
-Nice, A., (2015), Fides in The Routledge *Encyclopedia of Ancient Mediterranean Religions* ed. by. E. Orlin, Routledge, London.
-Oaks, D., (1955), *The Dumbarton Oaks collection, Harvard University*, Washington.
-Ogden, J.M., (1990), *Gold Jewellery in Ptolemaic, Roman and Byzantine Egypt*, Ph.D. Thesis University of Durham, Department of Oriental Studies, Vol. 1, 2.
-Pace, T., (2014), A Typology of Roman Locks and Keys, A Thesis Presented to Dr. Thomas Davis, Southwestern Baptist Theological Seminary.
-Ross, M. C. , Boyd, S. A., and Zwirn, S. R., (2005), *Catalogue of the Byzantine and Early Mediaeval Antiquities in the Dumbarton Oaks Collection, Jewellery, Enamels, and Art of the Migration Period* , Washington.
-Spier, J., (2012), *Byzantium and the West: Jewellery in the First Millennium*, London.
-Vikan, G., (1990), Art and Marriage in Early Byzantium, *Dumbarton Oaks Papers*, 44, pp. 145-163.
-Taar, L. A., (2020), A Reconsideration of the Ritual Usage of Early Byzantine Marriage Rings, *A Writing Sample for the Section Committee of the Institute for the Study of the Ancient World*, pp. 2-19.

-Tuerk-Stonberg, J., (2021), Magical Amulets, Magical Thinking, and Semiotics in Early Byzantium, Old World: *Journal of Ancient Africa and Eurasia,* 1, no. 1, pp. 1-23.

-Walker, A., (2002), Myth and Magic in Early Byzantine Marriage Jewellery: The Persistence of Pre-Christian Traditions, *History of Art Faculty Research and Scholarship*, 110.

-Yeroulanou, A., (1999), *Jewellery in the Byzantine World, Greek Jewellery from the Benaki Museum Collections*, Athens.

- Znutz, D., (1935), the Two Styls of Coptic Painting, *JEA*, 21, pp. 63-67.

المواقع الإليكترونية

https://www.britishmuseum.org

https://collections.louvre.

https://www.metmuseum.org

https://www.reddit.com

(صورة رقم١) خاتم مفتاح مصنوع من البرونز محفوظ ضمن مجموعة خاصة ويؤرخ من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي.

Spier, J., (2012), p. 40, fig. 1.1.

أ

ب

(صورة رقم ٢أ،ب) خاتم مفتاح مصنوع من الذهب، الارتفاع ١٩.٥ مم؛ القطر الخارجي للحلقة ٢٠.٠٥ مم؛ الوزن ٥.٨ جرام، يرجع إلى منتصف القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي. يزين بالإلهة فيديس.

Spier, J., (2012), p. 38, fig. 1.

أ

ب

(صورة رقم ٣أ،ب) خاتم مفتاح مصنوع من الذهب محفوظ في المتحف الوطني للبوسنة والهرسك بسراييفو ويرجع إلى القرن الثالث الميلادي. يزين بچوبتر يهدي الإلهة نيكي لإمبراطور واقف.

Spier, J., 2012, p. 38.

أ

ب

(صورة رقم ٤أ،ب) خاتم مصنوع من الذهب، القطر ٢.٤٠سم، الطول ١.٨٠سم، الوزن ٢٣.٦٤ جرام، محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم 1917,0501.276 ويرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. يزين بأيادي متشابكة.

Marshall, F.H., (1907), p. 49, pl. VII, no. 276; .Ian, J., (1986), p. 40, no. 47; https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1917-0501-276?selectedImageId=260446001. Accessed At: 1/3/2025.

أ ب

(صورة رقم ٥أ،ب) خاتم مصنوع من الفضة جاء من فيميناسيوم شرق صربيا ويرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي. الخاتم مرصع بحجر عقيق أبيض. يصور أيادي متشابكة وعليهما نقش .OMONI(A)

Nikolić, S., & Marjanović, M., (2020), p.269, fig.2,3.

(صورة رقم ٦) خاتم مصنوع من الذهب، المقاسات ١.٣ × ١.٩ سم، الوزن ١٤.١٥ جرام، محفوظ في متحف الميتروبوليتان تحت رقم 2016.239 ويرجع إلى القرن الثالث الميلادي. يزين بأيادي متشابكة.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/712072. Accessed At: 12/03/2025.

أ

ب

(صورة رقم ٧أ،ب) خاتم مصنوع من الذهب، جاء من نايسوس القديمة جنوب شرق صربيا ومحفوظ ضمن مجموعة المتحف الوطني الصربي في بلجراد ويرجع إلى الثالث– الرابع الميلادي. يزين بالعريس والعروس في مشهد ديكستاروم ينيكشيو.

https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/1f04lkt/golden_roman_engagement_ring_3rd4th_century_ad/. Accessed At: 12/ 1/2025.

أ ب ج

(صورة رقم ٨أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب المصبوب، القطر ٢.٥سم، محفوظ في مجموعة Dumbarton Oaks تحت رقم BZ.1947.18 ويرجع إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس. يمثل العريس والعروس مع أسمائهما أريستوفانيس وفيجيلانتيا.

Walker, A., (2002), p. 60, fig. 4.1;Oaks, D., (1955), p.89, no. 166; Spier, J., (2012), p. 60, fig. 6.2; Vikan, G., (1990), fig. 4.

(صورة رقم ٩) خاتم مصنوع من الذهب يرجع إلى القرن الخامس الميلادي، يصور شكل نصفي للعروس والعريس متقابلين وبينهما صليب صغير.

Spier, J.,(2012), p. 60, fig. 6.1.

أ

ب

(صورة رقم ١٠أ،ب) خاتم مصنوع من الذهب القطر الخارجي للحلقة ١٩.٨٦ مم؛ الوزن ٥ جرام، يرجع إلى القرن الخامس الميلادي. محفور عليه تمثالين نصفيين لزوجين متقابلين وبينهما صليب كبير.

Spier, J., (2012), p.100, fig. 14d.

أ

ب

ج

(صورة رقم ١١أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، القطر من الخارج ١٦مم، القطر من الداخل ١٩.٦٠مم، جاء من مصر، ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AF.304 ويرجع إلى القرن الخامس الميلادي. يزخرف بتماثيل نصفية للعريس والعروس ومن فوقهما صليب.

Dalton, O.M., (1912), p.20, no. 127; Vikan, G., (1990), fig. 10.

(صورة رقم ١٢) خاتم مصنوع من الذهب، جاء من ولاية إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ومحفوظ في متحف جامعة إنديانا للفنون تحت رقم 76.86.19 .ويرجع إلى أواخر القرن الخامس – أوائل القرن السادس الميلادي. مزخرف بأشكال نصفية للعريس والعروس.

Spier, J., (2012), p. 102, fig. 14d.2.

(صورة رقم ١٣أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب، القطر الخارجي للحلقة ٢١.٦ مم؛ إطار رأس الخاتم ٩.٧ × ٩.١ مم؛ الوزن ١٠ جرام، محفوظ في متحف الميتروبوليتان بنيويورك تحت رقم L.2015.72.5 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلاديين. مزخرف بأشكال نصفية للعريس والعروس ومن فوقهما نجمة وأسفلها كلمة أمونويا.

Spier, J., (2012), p. 112, no. 6.

أ

ب

ج

(صورة رقم ١٤أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب وعليه زخارف منقوشة، القطر ٢.٥سم، جاء من القسطنطينية، ومحفوظ في Washington, D.C., Dumbarton Oaks تحت رقم ٥٩.٦٠. ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين. يصور أشكال نصفية للعريس والعروس وبينهما صليب مع وجود نقوش.

Kantorowitcz, E. H., (1960), fig. 27b; Vikan, G., (1990), fig. 12; Walker, A., (2002), p.61, fig. 4.2.

أ ب

(صورة رقم ١٥أ) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب وعليه زخارف منقوشة، جاء من بيروت، القطر: ٧٥ بوصة، طول الإطار ٤٦ بوصة، يرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي ومحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم AF.234 . يصور شكل نصفي للعريس والعروس وبينهما صليب ويعلوهما شكل نصفي للسيد المسيح.

ب) رسم توضحي لزخارف الخاتم.

Dalton, O.M., (1912), p.10, no. 50.

أ

ب

(صورة رقم ١٦أ،ب) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب وعليه زخارف منقوشة ونقوش، القطر الخارجي للخاتم ٢١.٨٤ مم؛ قطر الإطار ١١.٨ مم؛ الوزن ٨.٥ جرام ومحفوظ في Washington D.C., Dumbarton Oaks تحت رقم 59.60 ويرجع للقرنين السادس والسابع الميلاديين. يصور أشكال نصفية للعريس والعروس بينهما صليب ومن فوقهما السيد المسيح.

Spier, J., (2012), p. 118, fig. 17.

أ

ب

ج

(صورة رقم ١٧أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، الارتفاع ١.٥سم ، القطر ٢سم، محفوظ في متحف اللوفر تحت رقم AC924 ويرجع إلى القرنين السادس والسابع الميلاديين. يصور السيد المسيح بين العريس والعروس مع نقش.

Huglo, M., (1992), p. 131, no. 86;
https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010102797. Accessed At: 12/5/2025.

أ

ب

ج

د

(صورة رقم ١٨أ،ب،ج) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، القطر: ٠،٨٨ بوصة، الطول: ٠،٧٨ بوصة، الوزن: ٢١٨ جرام، محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم AF.232 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي. يصورة السيد المسيح واقفًا بين العريس والعروس.

Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 47.

أ

ب

ج

د

(صورة رقم ١٩أ،ب،ج،د) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، القطر: ٠.٨٢ بوصة، جاء من ساردينيا Sardinia بإيطاليا، ومحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم 1856,1223.1742 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي. يصور السيد المسيح بين العروس والعريس.

Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 48;
https://www.britishmuseum.org/collection/object/H_1856-1223-1742. Accessed At: 12/5/2025.

أ

ب

ج

د

(صورة رقم ٢٠أ،ب،ج،د) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، مصبوب ويحمل زخارف منقوشة، قطر الحلقة ١٨مم، قطر طوق الخاتم ٢٣مم، محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم AF.231 ويرجع إلى القرن السادس –السابع الميلادي. يصور السيد المسيح والسيدة مريم العذراء بين العريس والعروس مع وجود نقش.

هـ

و

هـ،و) رسم توضيحي لزخارف الخاتم.

Kantorowitcz, E. H., (1960), fig. 28; Dalton, O.M., (1912), p. 9, no. 46; Buckton, D., (1994),p .98, no. 106.

أ

ب

ج

د

(صورة رقم ٢١أ،ب،ج،د) خاتم مصنوع من الذهب والنيلو، المقاسات ١.٧× ٢.٣ × ٢.٦ سم، جاء من مصر، ومحفوظ في متحف ولترز للفنون في بالتيمور تحت رقم 45.15 ويرجع إلى القرن السادس والسابع الميلادي. يصور مشاهد من حياة السيد المسيح.

هـ

هـ) رسم توضيحي يوضع زخارف الخاتم.

Tuerk-Stonberg, J., (2021), pp. 1-23 , p.10, fig.7; Dalton, O.M., (1912), p. 7, no.38.

أ

ب

(صورة رقم ٢٢أ،ب) خاتم مصنوع من الذهب مصبوب وعليه زخارف منقوشة،القطر 2.2سم م، سمك طوق الخاتم 0.1 سم؛ الوزن 5.52 جرام، جاء من الأثار الغارقة من شرق أبو قير حفائر عام ٢٠٠٠ ومحفوظ في متحف مكتبة الإسكندرية تحت رقم SCA192 ويرجع إلى العصر القرن السابع- بداية الثامن الميلادي. يصور مراسم الزواج ضم اليدين اليمنى يصور السيد المسيح بين العريس والعروس. وهناك نقوش على الأطار والحلقة.

Goddio, F., & Clauss, M., (2006), p. 279, no. 59.